دينار ، مع أن الدخل انخفض مقداره ، وصارت الجباية عام ٣٠٦ هـ أربعة عشر مليون دينار تقريباً . وظهر العجز في عهد المقتدر (٢٩٥ — ٣٢٠ هـ) بنحو ثلاثة ملايين .

ثار الأتراك على المهدي ومثلوا به تمثيلاً فظيعاً حتى مات ، ثم أشهدوا على موته بأنه مات سليماً ليس به أثر .

كانت البصرة سوقاً لتجارة الهند ، ومن أكبر الموارد المالية للدولة ، ثم نقصت رسومها على السفن الداخلة اليها حتى صارت ٢٢,٥٧٥ ديناراً عام ٣٠٦ هـ .

قال ابن الأثير : وفيها (أي سنة ٢٦٦ هـ) كان الناس التي تحت حكم الخليفة في شدة عظيمة بتغلب القواد وأمراء الأجناد وقلة المراقبة » **ج ٣ ص ١٢٤ .**

وقال عند ذكره لمقتل الوزير ابن الفرات : ولم تكن فيه ما يعاب إلاّ ان أصحابه كانوا يفعلون ما يريدون فلا يمنعهم » **ج ٨ ص ٥٧ .**

وأعلن كثير من الناس استياءهم ، وخرجوا رجالاً ونساءً في تظاهرة متوقدة يلقبون ابن الفرات بالقرمطي الكبير ، ويرسلون الصيحات في فضاء بغداد ، واقتحموا الجوامع وحطموا منابرها وسوّدوا محاريبها في يوم الجمعة سنة ٣١٢ هـ .

وقد استمر نفوذ القواد من سنة ٢٣٢ إلى سنة ٣٣٤ هـ عذبوا فيها المعتز والمهتدي وغيرهما **(ابن الأثير ج ٧ ص ٦٨) .**

ذكر المسعودي خبر وفود أهل البصرة إلى الخليفة المعتضد يشكون جور العمال والمحن .

(مروج الذهب ج ٤ ص ٢٣٨ ط ١٩٥٨)